النداء العاجل لإنقاذ حياة أبي منصور الأمريكي وصحبه

أسباب النداء:

- دعوة المجاهدين في العالم إلى إنقاذ حياة إخواننا المطاردين في الغابات حفظهم الله وأنقذهم كل من بلاء.
- بداية التصفية في داخل حركة الشباب ، بعد قرار الحركة بإغتيال أبي منصور الأمريكي ورفاقه وإستباحة دمائهم بدون سبب شرعي معلن.
- نفي بعض المهاجرين من الصومال وإخراجهم بقوة، الذين وقعوا في أيدي الكفار، وبعض الآخر في سجون الحركة فك الله أسرهم وأسرى المسلمين جميعا.
- لأن المجاهدين المهاجرين منهم والأنصار يشتكون الظلم ولا يعرفون إلى أين يرفعون قضيتهم-بعد الله- ويشتكون تدهور أوضاعهم يوما بعد يوم.
- عدم إستسلام أمير حركة الشباب للقررات الصادرة عن المحكمة الشرعية لفض المنازعات الداخلية.

محاولة الحركة لقتل أبي منصور الأمريكي ورفاقه

جهزت حركة الشباب المجاهدين جيشا للهجوم على أبي منصور الأمريكي ورفاقه بغية قتلهم أو الإلقاء القبض عليهم أحياءا، ودلك بعد فشل عملية الإغتيال لأبي منصور الأمريكي، والتي تلتها عدة حملات عسكرية كلها تهدف إلى تصفية هولاء المجاهدين الدين هم ثلاثة من المهاجرين وإثنين من الأنصار، والآن توجهت طلائع من قوات الحركة نحو غابات مدينة دينسور جنوبي الصومال لمطارة الإخوة .

وتتهم الحركة أحد هولاء وهو أبو منصور الأمريكي بأنه يحب الظهور والشهرة ويتصرف بالتصرف الصبياني، كما جاء في بيان أصدرته الحركة في بداية العام الجاري 1434هـ ويقول البيان (وإن آراء أبي منصور الأمريكي ومقاطع الفيديو الصادرة عنه هي نتاج عن حظوظ شخصية يتبين بجلاء مدى حبه للشهرة).

وفي هذا الإطار صرحت الحركة أيضا في البيان بأن أبا منصور الأمريكي أخ لهم، لذا فإنهم قدموا له نصيحة ليسقط واجب النصيحة عنهم ، فكلمة "أخ" الواردة في بيان حركة الشباب تقتضي حرمة دم أبي منصورالأمريكي لأنه أخوهم كما اعترفوا في بيانهم ، فهل تهمة حب الظهور والشهرة – ان صح التعبير– يستحق صاحبها القتل وسفك دمه ؟ بعد أن وضح البيان إعتقاد

الحركة بأنه تربطها علاقة الأخوة الإيمانية مع أبي منصور الأمريكي ، وحتى عند ظهور الخلافات بين الطرفين، إذا فمتى صار دمه حلالا ؟؟ فبإي حجة تستحل دمه ؟؟

فكيف يصدق العقلاء أن أولياء الأمس على أساس ديني، يصبحون أعداء اليوم... فهذا لا يكون إلا بانحراف احد الطرفين عن دينه، فأنظروا من الذي إنحرف عن دينه. أهو أبو زبير أم أبومنصور الأمريكي وصحبه؟ وتدبروا قول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (135)

وقوله تعالى (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آَمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (10)

فعلماء المجاهدين في الصومال قد اصدروا بدورهم فتوى حول حرمة دم الأمريكي ورفاقه، وأكدوا فيها أن ولاء الإخوة مازال باقيا " مما يعلم بالضرورة من الدين حرمة دم المسلم، حيث ثبت ذلك بالكتاب والسنة وإجماع الأمة،

وهؤلاء المهاجرون المطاردون إخواننا وولاؤهم لا يزال باقيا ولا نعلم أنهم ارتكبوا ناقضا من نواقض الإسلام أو تلبسوا بجريمة أو حد يبيح دماءهم أو حكما قضائيا صادرا ضدهم..." اهـ

فلو عدنا النظر إلى بيان حركة الشباب ضد أبي منصور الأمريكي وورد فيه بأن أبا منصور يريد نشر الفوضى والفرقة والخلاف في صف المجاهدين، إلا أن الفرقة والخلاف أمر في أرض الواقع يشهده العالم كله، إذ أن عددا من رؤساء الحركة بل من كبار مؤسسيها تحدثوا عن وجود خلافات بين الحركة، وأعلنوا بأن ثمة إنحرافات داخلية في الحركة، وناشدوا قادة الجهاد في العالم بالتدخل الفوري لحل المشاكل الداخلية.

فمثلا الشيخ زبير المهاجر الذي كان رئيسا للمحكمة الشرعية لفض المنازاعات الداخلية في الحركة أرسل قربيا رسالة إلى الشيخ ابي زبير أمير حركة الشباب المجاهدين في الصومال تحدث فيها عن المشاكل الموجودة في داخل الحركة ، ومماطلة ابي زبير بتنفيد قرارات المحكمة الشرعية، وصعوبة تقديم النصيحة إليه لشدة خفائه، وقال الأخ زبير المهاجر في رسالته " بعد ذلك طلبت من بعض الإخوة القريبين منك أن يوصلوا رسالة نصح مني إليك لكنهم تثاقلوا، ثم طلبت منهم أن يرتبوا لي مقابلة معك حتى أنصحك، ولكن للأسف رفضت طلبي واعتذرت عن مقابلتي رغم علمي بأنك كنت تقابل طيلة تلك الأيام بعض

الإخوة من المجلس وغيرهم." وقال أيضا " هناك مشكلة لأنك لا تحترم قرارات محكمة التحكيم!"

وبدوره أرسل الشيخ أبوبكر الزيلعي رسالة إلى قادة الجهاد في العالم بعنوان "أني أنا النذير العريان " دعا فيها القادة إلى التدخل الفوري وأن يأمروا أمير حركة الشباب بأن لايتقدم سفك دماء المهاجرين والأنصار وأن الايقوم بإعتقالات تعسفية إنتقامية .

فقد حكى الشيخ أبو بكر الزيلعي في رسالته مايجري في الصومال ووصف شدة الهول فيها وقال في الرسالة وهو يخاطب الشيخ أيمن الظواهري أمير قاعدة الجهاد "فالنجا النجاء ... شيخنا وأميرنا... الآن لم يبق وقتٌ للانتظار، ولا موضع للاصطبار، فالبدار البدار ... الأمور وصلت إلى مرحلة لا يجدي معها الكلام العام، ولا يجوز بحال من الأحوال أن نتفرج وننتظر ما يلوح في الأفق من الطوام، فنحن نسير في نفق مظلم لا يَعرف ما يُخفيه لنا إلا الملك العلَّام، والله المستعان وعليه التكلان.

الحل ما نرجوه أن يوفقكم الله... أمّا الأمر فيتطلب تداركا عاجلا ومباشرا وهو حسب رأينا: تدخل فوري من قبلكم:

1- بأن لا يتقدم الأمير نحو إراقة دماء المجاهدين من المهاجرين والأنصار.

2- وأن لا ينتقم بالقيام باعتقالات تعسفية بل أن يفرج عن المعتقلين ظلما.

3- الاطلاع على قرارات المحكمة الشرعية لفض المنازعات الداخلية مع الأمير.

4- أن تسمعوا من كافة الأطراف: المهاجرين والأنصار والعلماء وأعيان البلد وأعضاء أهل الحل والعقد".

وقد أكد الشيخ الزيلعي بأن الفتنة قدظهرت في الصومال وتحتاج إلى مواجهة سريعة لإيقافها ووضع حد لها " فقد كشفت الفتنة قِناعَها، وخَلَعَت عِذارها نسأل الله أن يجنبنا منها، هونحن ننتظركم بفارغ الصبر، وإلى تواصل آخر فنهارنا للفِكَر، ولَيلُنا للسهَر ، وكل الحوادث مَبْدَاها من النظر، ومعظم النار من مستصغر الشرر."

وعلى هذا فإنني أقول لقادة الجهاد - حفظهم الله - الله الله في إخوانكم، الله الله في رعيتكم، واعلموا أنكم مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى في رعيتكم قال صلى الله عليه وسلم « أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالأَمِيرُ رَاعٍ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَامْرَأَةُ الرَّجُلِ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْ بَعْلِهَا وَرَعِيَّتِهَا وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ أَلاَ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وأعلموا أن عيلكم نصرة المستضعفين من المسلمين عامة ورعيتكم من المجاهدين خاصة، وأتقوا الله في رعيتكم الذين هم أمانة في أعناقكم، فصوتكم اليوم يستطيع إيقاف سفك دماء المهاجرين والأنصار فإلى متى نسمع صوتكم؟

وفي الجزائر من قبل هاأنتم قد سارعتم إلى تبيين إنحراف العمل هناك، فلماذا لانراكم اليوم تسارعون إلى تبيين الظلم والإستداد والإنحراف في جبهتنا هنا في الصومال، وقد سُفك دماء المسلمين من المهاجرين والأنصار ولازالت تسفك.

كان في الأمس القريب مقتل فازول رحمه الله تعالى بطريقة غامضة واليوم أبو منصور الأمريكي وخطاب المصري وأسامة البريطاني بطريقة واضحة، فغدا الشيخ مختار روبو أبو منصور الصومالي، والشيخ حسن طاهر أويس، والشيخ أبوبكر الزيلعي – حفظهم الله– بأحدى الطرقتين المذكورتين أعلاه .

وأما هولاء فلايفقدون الأسلحة ولا العدة والعتاد ولكن يحبسهم خوفا من الفتنة وسفك دماء المحرمة بين المسلمين، ولسان حالهم يقول (**لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30)**

وأخيرا: نسأل الله أن يحفظكم وإيانا ويحفظ إخواننا المجاهدين في كل مكان خاصة هنا في الصومال ، ويؤلف بين قلوبهم ويوحد صفوفهم على كلمة الحق، إنه ولي دلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه: أبو يوسف الغريب